إلى غير المسلمين الغربيين

أُهـــدى

ليس بمخلِّصهم

عسى أن يهتدوا

علاء أبو العزائم

دار الكتاب الصوفى

تقدم

ليس بمخلصهم

شيخ الطريقة العزمية

السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم

رقم الإيداع ٤٥٠٨ / ٩٦

I. S. B. N. 977-5273-28-5

حقوق الطبع محفوظة لدار الكتاب الصوفي

الطبعة الأولى ١٩٩٦ م - ١٤١٦ هـ

الامام المجدد السيد محمد ماضي ابوالعزائم

مسجده وضريحه ومكتبته العلمية بالقاهرة

ومشيخة الطريقة العزمية

السيدة زينب تقاطع شارع مجلس الشعب مع تقاطع شارع بورسعيد

تليفون المكتبة / 002 022 3901030

فاتحة الكتاب

الحمد لله الذي خلق الإنسان ، علّمه البيان ، وجعل فيه عاطفة يرحم بها أخاه الإنسان .

والصلاة والسلام على خاتم رسل الله سيدنا ومولانا محمد ﷺ الرحيم بنا ، الشفوق علينا ، الذي أسبغت علينا به غيث النعم ، وأحبَّنا حبًا يفوق الوالدين الرحيمين .. وعلى آله المبلغين عن الله ورسوله ما حُمِّلوا ، ورعوا ما استحفظوا ، وحفظوا واستودعوا ، وحللوا حلال الله ، وحرّموا ما حرم الله ، وأقاموا أحكام الله ، ولم يتعدوا حدود الله ، وعبدوا الله مخلصين حتى آتاهم اليقين . وعلى صحابته الهادين المهدين .

ورضي الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم إمام المجددين وسيد الوارثين وحجة الإسلام والمسلمين .

ورضي الله تعالى عن خلفائه أجمعين .

وبعد ، فتقدم دار الكتاب الصوفي الطبعة الأولى من كتاب

[ليس بمخلصهم]

اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وحملة عرشك ، أني أحب الخير الحقيقي لكل إنسان ، وإني ما كتبت هذا المختصر إلا أرجوا به وجهك الكريم خالصًا مخلصًا .. فأسألك يا مجيب الدعاء أن تجعله مقبولاً وأن تنفع به جميع عبادك ، نفع هداية وبيان ..

إن الأنبياء الصادقين على سيدنا محمد ﷺ كانت دعوتهم محدودة

الزمان والمكان . وقد يتواجد أكثر من نبي في وقت واحد وفي مكان واحد وهذا تدرج طبيعي في الوصول إلي الكمال حتى إذا بلغت الإنسانية رشدها و كمل نضجها ختمت النبوات والرسالات علي يد سيدنا محمد ﷺ ومن لحظة نزولها قررت أصولا عامة تدل علي شمول الرسالة وعمومها وخلودها .

ولو نظرنا نظرة فاحصة في كل الأديان الموجودة في العالم نجد أنها ديانات خاصة وليست بديانات عامة والدليل علي ذلك :

١ _ **المجوسية** : عرف العالم المجوسية من قديم الزمان أنهم يعبدون عناصر الطبيعة وأعظم عناصر الطبيعة " النار " وقد عكفوا علي عبادتها وبنوا لها الهياكل وأقاموا لها المعابد .. وانتشرت بيوت النار في طول بلاد الفرس وعرضها ..وانقرضت كل عبادة إلا عبادة النار وتقديس الشمس .. وكانت تلك العبادة لها طقوس وتقاليد دقيقة تؤدى في أماكن خاصة داخل المعبد .. أما خارجة فك شخص حر يسير علي هواه .. وكانوا مأمورين بأن لا يدعوا النار تنطفيء، وأن لا تمس النار و الماء بعضهما بعضًا .. وحال المجوسية هذا يدل علي أنها عقيدة خاصة .

٢ _ **الهندوسية**: عقيدة الهندوس ظهرت في الهند وأطلقوا علي مؤسسها "براهما "الذي اعتبروه الخالق الأعظم ..ولعل هذه الطائفة من الطوائف الأولي التي ظهرت في التاريخ .. وقد ظهرت هذه الفرقة وقامت علي أساس التفرقة الإنسانية بين الناس حتى في العبادات وتقديم القرابين للآلهة ، وتشبع فكر هذه الطائفة بالإله " براهما " وجعلوه روح الحقيقة وأقاموا له المعابد ، ومن أجل تجسيد الإله أمام الناس وتقريبه إليهم في صورة محسوسة ألّهوا كل شيء أمامهم من البشر أو الحيوان أو الزواحف

وغير ذلك مما نسجه الخيال ، وأضفوا علية القدسية والجلال .. وهي كم قلنا محصورة في الهند وبعض المناطق القريبة منها وبالتالي فهي عقيدة خاصة ومحدودة .

٣ _ **البوذية** : قد عرفت العقيدة التي دعا إليها "بوذا "بالبوذية ، وظهرت في الهند وآسيا الوسطي .و "بوذا " وإن كان من المصلحين لم يقبل أن ينسب لنفسه أنه إله خالق ..كما أنه رفض حياة القصور بالرغم من أنه ابن ملك .. وقبل عيشة الرهبان التي عدل من شأتها حيث لم يقبل عذاب النفس حرمانها ، والقسوة علي جسده بالمنع عن الطعام والإسراف فيه .. ومع كل هذا لم يسلم من الكهنة والذين حوّلوا فكرة مع مرور الزمن إلي وثنيه وأقاموها لبوذا ، ونصبت له في الميادين التماثيل وحملها الأتباع معهم حيث ساروا أو ارتحلوا .. ليكون ذلك الدليل علي فساد العقل حتى بلغ عدد الآلهة عند البرهمية والبوذية ٣٣٠ مليون إله .. وهى دعوة خاصة لم تخرج عن نطاق الهند وبعض دول آسيا الوسطي .

٤ _ **الزرادشتية** : تنسب إلى زرادشت المولود عام ٦٦٠ ق.م. في مدينة أذربيجان التابعة لإيران ويقول زرادشت : إن العالم تحكمه قوتان : خير وشر ، وان " اهورامزدا " هو قوة الخير ، وأن " أهرمان " هو قوة الشر.. وكانت دعوته تنحصر في كيفية إخراج الناس من الظلام إلي النور ومن الشقاء إلى السعادة ومن الشر إلى الخير .. وأتباعه في الهند وإيران يقدسون النار والماء والأرض ولذلك إذا مات احدهم لا يحرقون جثته كما يفعل الهندوكيين ولا يلمسونها لان الجسد في عرفهم بعد خروج الروح نجس بغيض والنار مقدسة فلا تلوث بهذا النجس ، وكذلك الماء والأرض فلا يدفنون الجثة في الأرض مخافة .

تدنيسها لأنها مصدر أرزاق الناس .. فيبنون أبراجًا ذات قمم عالية يضعون عليها جثث الموتى لتأكلها الطيور .. وهى أيضًا دعوة محدودة وليس لها صفة العالمية .

٥- **الكونفشيوسية :** أسسها كونفوشيوس في بلاد الصين وهى منهج أخلاقى وأسلوب من أساليب الحياة .. ولقد مثلت هذه الطريقة جميع العقائد الصينية القديمة ولم يرد في تعاليمها شئ عن ذكر ما يتعلق بالسماء والطقوس الإلهية .. ونستطيع أن نقول أن تعاليمها تندرج تحت ما يسمى بالمذهب الإنساني .. لان تعاليم هذه الطريقة أن يعتمد الإنسان على نفسه ولا يعتمد على أى كائن علوي أو أية قوة غير منظورة وعلى المرء أن يصل إلى ما يتمناه من تقدم وسعادة ورقى عن طريق ذاته فقط ويكون ذلك بتثقيف النفس وتهذيبها .. لان المعرفة الصحيحة هي وسيلة الحياة السعيدة التي تخلق الرجل السعيد الموفق ، وتفرز العائلة الصالحة ، وتكون الحكومة العادلة . وتؤدى في النهاية إلى إيجاد عالم تسوده المحبة والعدالة والسلام ، إن شعب الصين يقدس ذكرى (كونفوشيوس) وبرغم انه لا يُعبد كإله كما يعبد بوذا . إلا أنه يعتبر في نظر الناس أعظم حكيم وطني صيني .. وهذه الديانة كما ترى محصورة داخل الصين وبالتالي فهي دعوة خاصة .

٦- **اليهودية :** كل الأنبياء الذين أرسلوا إلى بنى إسرائيل كانوا يدعون بشريعة سيدنا موسى ولم يأتوا بشريعة جديدة ولكن الأحبار حرّفوا تعاليم السماء السامية وبدلوها بتعاليم أخرى ميزوا فيها بنى إسرائيل عن جميع البشر ، بل اعتبروا الجنس البشرى خدم لهم وكل الذنوب التي يفعلونها مع الأجناس الأخرى مباحة لهم ويكفينا في هذا ما يقوله التلمود وهو الكتاب الذي يهتدون

بهديه: [لليهودي الحق في قتل أو استعباد من يشاء من البشر الآخرين ، والله لا يغفر ذنبًا ليهودي يرد للآدمي ماله المفقود ، وغير مصرح لليهودي أن يقرض الاجنبى إلا بربا ، ومصرح له أن يغش غير اليهودي ويحلف له أيمانًا كاذبة ، وإتيان زوجات الأجانب جائز لان المرأة غير اليهودية بهيمة لا عقل لها] والوصية الجامعة التي جاء بها التلمود تقول : [اهدم كل قائم ، لوث كل طاهر ، احرق كل أخضر .. كي تنفع يهوديا بفلس ... اقتلوا جميع من في الأرض والمدن من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف] من أجل هذه الأخلاق الفاسدة كانت رسالتهم خاصة بهم ومحدودة ولا يرغب أي إنسان أن يتخلق بهذه الأخلاق السيئة ، وحتى الآن لا تجد اليهود إلا قلة في جميع العالم لم يتجمعوا إلا في ١٩٤٨ لإقامة وطن لهم باغتصابه من الفلسطينيين .

٧- **النصرانية** :لقد دخلت النصرانية في العالمية رغم أنها دعوة خاصة باليهود ..فهل سيخلص سيدنا عيسى أهل العالم من الخطيئة كما يزعم النصارى ؟ وإذا كانت الأناجيل الأربعة تثبت أن دعوة السيد المسيح عليه السلام دعوة خاصة ببني إسرائيل وهذا هو موضوع هذا المختصر .. فكيف سيخلص السيد المسيح العالم من الخطيئة وهو لم يرسل إلى العالم اجمع ؟ أما الفريية الكبرى والخديعة العظمى التي يروّجها أدعياء النصرانية من أن العالم اجمع من تناسل الأسباط الإثنى عشر (اليهود) حتى يعطوا لدعوة السيد المسيح صفة العالمية فلا تستند إلى دليل أو برها ن وذلك لان الفراعنة والصينيين والهنود الحمر والعرب وغيرهم من الأجناس ليسوا من أبناء الأسباط الاثنى عشر وكانوا موجودين ومعاصرين للأسباط فكيف يكونون من أبنائهم ؟

- وإذا كان السيد المسيح أوصى أتباعه فقال : [فليضئ نوركم أمام الناس ليروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم] " متى ٥/١٦ "
- وقال : [كل من ينظر إلى امرأة بقصد أن يشتهيها ، فقد زنى بها فى قلبه * فإن كانت عينك اليمنى فخّا لك ، فاقلعها وارمها عنك ، فخير لك أن تفقد عضوًا من أعضائك ولا يطرح جسدك كله فى جهنم] " متى ٥/٢٨ ،٢٩ " .
- وقال [لا تقاوموا الشر بمثله، بل من لطمك على خدك الأيمن فأدر له الخد الآخر * ومن أراد محاكمتك ليأخذ ثوبك ، فاترك له رداءك أيضا * ومن سخَّرك أن تسير ميلاً ، فسر معه ميلين * ومن طلب منك شيئاً فاعطه . ومن جاء يقترض منك ، فلا ترده خائبًا] " متى ٥/٣٩ -٤٢ "
- وقال : [أحبوا أعداءكم ، وباركوا لاعنيكم ، وأحسنوا معاملة الذين يبغضونكم ، وصلُّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويضهدونكم] " متى ٥/٤٤ " .

فهل أتباعه الآن في أوربا وأمريكا يتمسكون بهذه التعاليم وبهذه الأخلاق ؟ إننا لا نرى الآن سوى جماعة من الفسقة والفجرة والقتلة يتبعون السيد المسيح ويظنون أنهم بهذه الأخلاق السيئة سينالون الخلاص منه عليه السلام .

فنوادي العراة ونوادي القمار وبيوت الدعارة والبورصات وصندوق النقد الدولي والبنوك الربوية والمراهنات كلها نشأت في البلاد التي تدين بالنصرانية .

أما عن القتل وسفك الدماء فَحَدِّثْ ولا حرج ويكفينا ما حدث في الحرب العالمية الأولى والثانية من قتل وسفك دماء حيث قتل في الأولى ٩ ملايين من العسكريين ومن المدنيين عشرة ملايين عدا المشوهين والمشردين .

وفى الحرب العالمية الثانية كان عدد القتلى ٧٠ مليوناً ، وما حدث الآن فى الشيشان والبوسنة والفلبين وليبريا وبورما وتايلاند ..لا يحتاج إلى وصف ... وليس بعد العيان بعد بيان .

فالسيد المسيح برئ منهم ومن أعمالهم لسببين :

الأول : أنهم لم ينفذوا شيئاً من تعاليمه.

الثاني : أنه لم يأت لهم ولا لغيرهم وإنما جاء للخراف الضالة من بنى إسرائيل كما تقول الأناجيل .

فهيا بنا نتعرف على هذه المفاجأة من خلال صفحات هذا المختصر الهام .. سائلين المولى تبارك وتعالى أن يشرح الصدور وييسر الأمور إنه على كل شئ قدير .

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مشيخة الطريقة العزمية **شيخ الطريقة العزمية**

ذو القعدة ١٤١٦ ه

السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم

مارس ١٩٩٦ م

تمـــــهيـــــــد

أعوذ بـــالله مـــن الشـــيطان الـــرجيم وأســـأله ســـبحانه أن يحفظنـــي بتوفيقـــه وعنايته من خطأ يخفى الحقيقة ، أو زلـــل يغيرهـــا ، أو ضـــلال يمحوهـــا ، أو جهل ينتج عصبية للضلالة ، أو طمع يوجب خبثـــا فـــي الحيلـــة لمحـــو الحـــق وإثبات الباطل . وأشهدك اللهم أنـــى آمنـــت بكتبـــك التـــي أنزلتهـــا ، وبجميـــع أنبيائك الذين أرسلتهم دعـــاة وهـــداة إلـــى طريـــق النجـــاة .. وأســـتعين بـــك اللهم في بيان ما خفي عن القلـــوب مـــن حقـــائق . ومـــا تســـتر عـــن العيـــون من الحق والبيان بسبب الأطماع ونسيان يوم الحساب .

يجهل كثير من النـــاس الســـبب الـــذي نشـــر النصـــرانية فـــي بـــلاد أفريقيـــا وآسيا وأوربا وأمريكا ، وجهل تلـــك الحقـــائق مضـــر بـــالمجتمع الإنســـاني .. لأن أتباع السيد المسيح عليه الســـلام فـــي هـــذه الـــبلاد ســـوف يجـــدون فـــي هذا المختصر مفاجأة كبرى تبـــين أنهـــم خـــالفوا الحـــق المبـــين .. لأن ســـيدنا عيسى عليه السلام ما جـــاء إلا ليبـــين لبنـــى إســـرائيل مـــا خفـــي علـــيهم ، ويخفف عنهم ما شددوا به علـــى أنفســـهم ، ويـــردهم إلـــى أصـــول التـــوراة ، لأنه عليه السلام لم يبعث بشرع جديـــد ، ولـــم يرســـل بأحكـــام غيـــر أحكـــام سيدنا موسى عليه الصلاة والســـلام ، إلا مـــا كـــان لا بـــد منـــه مـــن بعـــض الأخلاق الفاضلة التي تبين في التوراة ، لاحتيـــاج أهـــل زمانـــه إليهـــا .. ممـــا هو موضح فى أخبار حواريه ، أنـــه لـــيس هنـــاك ديـــن مخصـــوص اســـمه النصرانية .

ولما كان قبول ما جاء به ممـــا لـــم يكـــن فـــى التـــوراة أمـــرًا عظيمًـــا علـــى نفوس أهل هذا الدين ، جعل الله تعـــالى الحمـــل بـــه وولادتـــه مـــن الحـــوادث العجيبة ، والآيات الغريبة ، التى تنبه الأفكار إلى هذا المولود ، وتلفت

الأنظار إلى أعماله ليكون نابه الذكر من صغره ، معتنى بشأنه من طفولته ، وأكرمه الله تعالى بما يلفت إليه الخلق وخصوصًا بما كان يتنافس فيه أهل زمانه من الطب والسحر، وكان عليه السلام يبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله ، ويحيى الموتى بإذن الله ، الأمور التى أعجزت أئمة الطب في عصره ، كما فعل سيدنا موسى عليه السلام حين ألقا العصا فصارت تلقف ما صنعوا .

وكان السيد المسيح عليه السلام مخشوشناً في مأكله وملبسه، ليتحقق الناس بأنه عبد مسكين ، وأن تلك الآيات التي تظهر على يده هي من الله الذي خلقه آية من آيات قدرته ، وكان عليه السلام يرضى بالقليل من الطعام وينام على التراب ويبول ويتغوط خارج الأماكن ، ليشهد الناس أنه إنسان مثلهم ، ولكن الأحبار لما رأوه كثر محبوه من العامة ، وتحققوا أنه يدعوا إلى الحق الصريح ، الذي إذا ظهر محق رياستهم وأزال سيادتهم وسلب منهم السلطة الدينية . قام سادات اليهود عليه قيام من يريد أن يفقد حياته ليتلذذ بالحياة بعده لأنهم تحققوا أن بقاءه إذلال لهم وبلاء عليهم ، ولكن الله سبحانه وتعالى يكلأ رسله ويحفظهم .

وفى هذا المختصر الصغير فى مبناه ، العظيم فى فكرته ومعناه ، سوف نجد من داخل الأناجيل الأربعة ما يثبت أن دعوة سيدنا عيسى عليه السلام كانت دعوة خاصة جدًا ومحصورة فى بنى إسرائيل حتى أن الحاكم الروماني على بلاد اليهود لم يكن يعرفه ولا العرب الكنعانيون كذلك كانوا يعرفونه .. وبالتالي فإن أتباعه خدعوا أوربا وأمريكا بفكرة أنه مخلِّصهم .. مع أنه لن يخلِّص إلا أتباعه فى عصره من اليهود .. وقبل ظهور دين الإسلام .

البشـــــارات

التى تثبت خصوصية دعوة المسيح

١- إنجيل متى : [ولما سمع الملك هيردوس بمولد يسوع ، اضطرب واضطربت معه أورشليم كلها * فجمع إليه رؤساء كهنة اليهود وكتبتهم جميعا ، واستفسر منهم أين يولد المسيح * فأجابوه : فى بيت لحم باليهودية ، فقد جاء فى الكتاب المقدس على لسان النبي : * وأنت يا بيت لحم بأرض يهوذا لست صغيرة الشأن أبدًا بين حكام يهوذا ، لأنه منك يطلع الحاكم الذى يرعى شعبى إسرائيل] " الإصحاح الثانى الآيات ٣-٦ " .

٢- إنجيل لوقا :

أ- [فقال لها الملاك : لا تخافى يا مريم ، فإنك قد نلت نعمة عند الله * وها أنت ستحبلين وتلدين ابنًا ، وتسمينه يسوع * إنه يكون عظيمًا ، وابن العلى يدعى ، ويمنحه الرب الإله عرش داود أبيه * فيملك على بيت يعقوب إلى الأبد] " الإصحاح الأول ٣٠-٣٣ " .

ب-[فباركها سمعان ، وقال لمريم أم الطفل : ها إن هذا الطفل قد جعل لسقوط كثيرين وقيام كثيرين فى إسرائيل] " الإصحاح الثانى ٣٤ " .

٣- إنجيل يوحنا:

أ- [شهد له يوحنا فهتف قائلا : هذا هو الذى قلت عنه إنه الآتى بعدى متقدم على، لأنه كان قبل أن أوجد * فمن امتلائه أخذنا جميعًا ونلنا نعمة على نعمة * لأن الشريعة أعطيت على يد موسى ، أما النعمة * والحق فقد تواجدا بيسوع المسيح]

" الإصحاح الأول ١٥-١٧ "

ب- [ولم أكن اعرفه ولكنى جئت أعمد بالماء كى يُعلَن لإسرائيل] "الإصحاح الأول ٣١ " .

ومما سبق فى هذه النصوص يتبين الآتى :

أولاً: فى إنجيل متى أثبت النص أن المسيح يوجد ليرعى شعب إسرائيل .

ثانيا : إنجيل لوقا :

أ- أثبت الملاك للسيدة مريم أن المسيح سيرث عرش داود أبيه ويملّك على بيت يعقوب إلى الأبد وهذه أيضّا خصوصية لبنى إسرائيل ..

ب- ومن كلام سمعان الرجل البار التقى للسيدة مريم أيضّا ما يدل على خصوصية رسالة السيد المسيح فى قوله : [هذا الطفل قد جعل لسقوط كثيرين وقيام كثيرين فى إسرائيل] .

ثالثا : إنجيل يوحنا :

أ- نجد شهادة يوحنا المعمدان " يحيى بن زكريا " تدل على انه عليه السلام لم يأت بشريعة جديدة ودعوته تكملة لدعوة سيدنا موسى وخاصة ببنى إسرائيل حيث قال :[لن الشريعة أعطيت على يد موسى ، أما النعمة والحق فقد تواجدا بيسوع المسيح] .

ب- يبيّن انه كان يعمد بالماء ليُعلن السيد المسيح لبنى إسرائيل فيعرفونه .

أقوال السيد المسيح

فى أنه لم يأت بشريعة جديدة

وإثبات خصوصية دعوته لبنى إسرائيل

١- إنجيل متى :

أ-[لا تظنوا أنى جئت لألغى الشريعة أو الأنبياء .ما جئت لألغى بل لأكمل * فالحق أقول لكم :إلى أن تزول الأرض والسماء ، لن يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشريعة ، حتى يتم كل شئ * فأي من خالف واحدة من هذه الوصايا الصغرى ، وعلم الناس ان يفعلوا فعله، يدعى الأصغر فى ملكوت السماوات] " الإصحاح الخامس ١٧-١٩ " .

ب- [وقال له يسوع : انتبه ! لا تخبر أحدًا ، بل اذهب واعرض نفسك على الكاهن ، وقدم القربان الذي أمر به موسى ، فيكون ذلك شهادة لهم] " الإصحاح الثامن ٤ " .

٢- إنجيل يوحنا :[لا تظنوا أنى أشكوكم إلى الآب فإن هنالك من يشكوكم وهو موسى الذي علقتم عليه رجاءكم * فلو كنتم صدقتم موسى لكنتم صدقتموني لنه هو كتب عنى * وإذا كنتم لا تصدقون ما كتبه موسى فكيف تصدقون كلامي ؟] " الإصحاح الخامس ٤٥-٤٧ " .

ومما سبق فى هذه النصوص يتبين الاتى :

أولا: إنجيل متى :

أ- يثبت السيد المسيح في انجيل متى انه ما جاء ليلغى الشريعة الخاصة بالأنبياء السابقين بل جاء ليكمل ما يحتاجه أهل زمانه

من الأخلاق .. ولكنه أشار إلى أن النبى الخاتم سيدنا محمد ﷺ فى قوله : [الأصغر فى ملكوت السماوات] بأنه هو الذى سوف يلغى هذه الشرائع التى أشار إليها السيد المسيح بأنها " الوصايا الصغرى " ويعلم الناس أن يفعلوا بفعله ﷺ لأن دين النبي الخاتم هو دين الكمال والوصايا الكبرى .

ب – وفى النص الثانى من إنجيل متى بعد أن شفى السيد المسيح الأبرص أمره أن يقدم القربان إلى الكهنة حسب شريعة سيدنا موسى لأنه ما جاء ليهدمها .

ثانيا : إنجيل يوحنا ، يرتبط السيد المسيح فى إنجيل يوحنا بسيدنا موسى رباطًا أكيدا حيث يبين أن الذى سيشكو بنى إسرائيل إلى الله لعنادهم مع السيد المسيح هو سيدنا موسى .. بل ويجعل الإيمان به وتصديقه مرتبط بإيمانهم وتصديقهم بسيدنا موسى عليه السلام .

نصوص الأناجيل

التي تبيّن خصوصية دعوة السيد المسيح

١-انجيل متى :

أ- هؤلاء الاثنا عشر رسولاً ، أرسلهم يسوع وقد أوصاهم قائلاً : لا تسلكوا طريقًا إلى الأمم ، ولا تدخلوا مدينة سامرية * بل اذهبوا بالأحرى إلى الخراف الضالة ، إلى بيت إسرائيل] " الإصحاح العاشر ٥-٦ " .

ب- وصية يسوع لرسله : [فإذا اضطهدوكم فى مدينة ما ، فاهربوا إلى غيرها .. فإني الحق أقول لكم : لن تفرغوا من مدن إسرائيل إلى أن يأتي ابن الإنسان] " الإصحاح العاشر ٢٣ " .

جـ [ثم غادر يسوع من تلك النواحي ، وذهب إلى نواحي صور وصيدا * فإذا امرأة كنعانية من تلك النواحى قد تقدمت إليه صارخة ! ارحمنى يا سيد ، يا ابن داود ! ابنتى معذبة جدًا ، يسكنها شيطان * لكنه لم يجبها بكلمة . فجاءه تلاميذه يلحون عليه قائلين : اقض لها حاجتها . فهي تصرخ فى إثرنا * فأجاب : ما أرسلت إلا إلى الخراف الضالة ، إلى بيت إسرائيل] " الإصحاح الخامس عشر الآيات ٢١-٢٤ " .

٢-إنجيل لوقا :

أ- وعاد يسوع إلى منطقة الجليل بقدرة الروح ، وذاع صيته فى القرى المجاورة كلها * وكان يعلم فى مجامع اليهود ، والجميع يمجدونه] " الإصحاح الرابع ١٤ – ١٥ ".

ب- [ولما طلع النهار ، خرج وذهب إلى مكان مقفر . فبحثت الجموع عنه حتى وجدوه ، وتمسكوا به لئلا يرحل عنهم * ولكنه

قال لهم : لا بد لى من أن أبشر المدن الأخرى أيضا بملكوت الله ، لأنى لهذا أرسلت * ومضى يبشر فى مجامع اليهودية] " الإصحاح الرابع ٤٢-٤٤ " .

ج_ وصايا السيد المسيح لتلاميذه : [فإن كان الله يكسو العشب ثوبا كهذا ، مع أنه يكون اليوم فى الحقل وغدا يطرح فى التنور ، فكم أنتم أولى من العشب بأن يكسوكم الله يا قليلى الإيمان ؟ * فعليكم أنتم ألا تسعوا إلى ما تأكلون وتشربون ولا تكونوا قلقين * فهذه الحاجات كلها تسعى إليها أمم العالم ، وأبوكم يعلم أنكم تحتاجون إليها * إنما اسعوا إلى ملكوته ، فتزداد لكم هذه كلها] " الإصحاح الثاني عشر ٢٨-٣١ " .

٣-**إنجيل يوحنا** :

أ- [فتساءل اليهود فيما بينهم : إلى أين ينوى أن يذهب فلا نجده ؟ أيذهب إلى المدن اليونانية التي تشتت فيها اليهود ؟] " الإصحاح السابع ٣٥ " .

ب- [وبعد ذلك قال لتلاميذه : لنرجع إلى اليهودية ! * فقال التلاميذ : يا معلم أترجع إلى اليهودية ، ومنذ وقت قريب أراد اليهود أن يرجموك؟ * فأجاب يسوع : أليست ساعات النهار اثنتى عشرة ؟ فالذي يمشى فى النهار لا يتعثر لأنه يرى نور هذا العالم * أما الذى يمشى فى الليل فإنه يتعثر ، لأن النور ليس فيه] " الإصحاح الحادي عشر ٧-١٠ ".

ج- [فعقد رؤساء الكهنة والفريسيون مجلسًا ، وقالوا : ماذا نفعل ؟ هذا الرجل يعمل آيات كثيرة * فإذا تركناه وشأنه يؤمن به الجميع ، فيأتى الرومانيون ويدمرون هيكلنا المقدس وأمتنا * فقال واحد منهم : وهو قيافا الذى كان رئيسا للكهنة فى تلك السنة : إنكم لا تعرفون شيئا * ألا تفهمون أنه من الأفضل أن يموت رجل

واحد فدى الأمة ، بدلا من أن تهلك الأمة كلها * ولم يقل قيافا هذا الكلام من عنده ، ولكن إذ كان رئيسا للكهنة فى تلك السنة تنبأ أن يسوع سيموت فدى الأمة ، وليس فدى الأمة وحسب بل أيضا ليجمع أبناء الله المشتتين فيجعلهم واحدا] " الإصحاح الحادى عشر ٤٧-٥٢ " .

د- من وصايا السيد المسيح لتلاميذه : [إن أبغضكم العالم ، فاعلموا انه قد أبغضني من قبلكم * لو كنتم من أهل العالم ، لكان العالم يحب أهله ، ولكن لأنكم لستم من أهل العالم ، بل إني اخترتكم من وسط العالم ، لذلك يبغضكم العالم] " الإصحاح الخامس عشر ١٨-١٩ " .

ه- وفى صلاة السيد المسيح يقول : [أما الآن فإنى عائد إليك ، وأتكلم بهذا وأنا بعد فى العالم ليكون لهم فرحى كاملا فيهم * أبلغتهم كلمتك فأبغضهم العالم لأنهم ليسوا من العالم ، وأنا لا أطلب أن تأخذهم من العالم ، بل أن تحفظهم من الشرير * فهم ليسوا من العالم كما أنى لست من العالم * قدسهم بالحق ، إن كلمتك هي الحق * وكما أرسلتنى أنت إلى العالم ، أرسلتهم أنا أيضًا إليه * ومن أجلهم أنا أقدس ذاتى ليتقدسوا هم أيضّا فى الحق] " الإصحاح السابع عشر ١٣-١٩ " .

<u>ومما سبق فى هذه النصوص يتبين الاتى :</u>

<u>أولا : إنجيل متى :</u>

أ- لما أرسل السيد المسيح رسله أوصاهم بوصايا تدل دلاله واضحة لا شك فيها على أن رسالته خاصة جدًا ومقصورة على بنى إسرائيل فقال لهم : [لا تسلكوا طريقًا إلى الأمم] " يعنى غير اليهود " ولكن أمرهم بالذهاب إلى بنى إسرائيل وسماهم بالخراف الضالة فقال : [بل اذهبوا بالأحرى إلى الخراف الضالة ،

إلى بيت إسرائيل] .

ب- أوصاهم أيضا : إن اضطهدوا فى مدينة ما من مدن اليهود أن يهربوا إلى غيرها .. ثم بين لهم أنهم لن يفرغوا من مدن إسرائيل إلى أن يأتى ابن بنى الإنسان وهو النبى الخاتم سيدنا محمد ﷺ لأنهم فى الأناجيل يقولون سيدنا عيسى عليه السلام : إنه ابن الله [1] .

ج- وفى قصة المرأة العربية الكنعانية وهى تتوسل إليه أن يشفى ابنتها وهو يرفض ويؤكد أنه ما جاء إلا للخراف الضالة من بنى إسرائيل وليس له شأن بالعرب ولا غيرهم لأنه لو يكن مرسلا إليهم فقال : [ما أرسلت إلا للخراف الضالة ، إلى بيت إسرائيل] . فى هذه القصة دلالة واضحة لا تحتاج إلى تأويل على خصوصية دعوته ببنى إسرائيل .

ثانيا :إنجيل لوقا :

أ- كان السيد المسيح لا يعلم إلا فى مجامع اليهود ولم يثبت أنه علم أي أمة سوى اليهود وذلك لخصوصية دعوته.

ب- كان السيد المسيح يتنقل بين المدن يبشر بملكوت الله وكل هذه المدن كانت للمجامع اليهودية كما جاء فى إنجيل لوقا : [ومضى يبشر فى المجامع اليهودية] .

ج- وفى وصايا السيد المسيح لتلاميذه ما يدل على حرصه على نجاتهم وحدهم ولا يعنيه باقى العالم الضال ، لأنه لم يكن مرسلا إلى الجميع وإنما كانت رسالته خاصة ببنى إسرائيل .

ثالثا: إنجيل يوحنا :

أ- عندما قال السيد المسيح لليهود : إنه سيتركهم كان يقينهم

---

(١) راجع كتاب محمد ﷺ كما ورد فى كتاب اليهود والنصارى ، تأليف البروفسور عبد الأحد داوود (قسيس أورميا فى إيران سابقا) طبعة نهضة مصر ص ١٥٧ .

أنه لن يذهب إلى غيرهم لأنه مرسل إليهم ، وحتى إن تركهم فسوف يذهب إلى باقى اليهود فى المدن اليونانية التى تشتت فيها اليهود .

ب- لما طلب السيد المسيح من تلاميذه أن يرجعوا جميعًا إلى اليهودية ، واعترض تلاميذه خوفا عليه من اليهود أشار إليهم سيدنا عيسى مبينا خصوصية دعوته بان اليهود فيهم نور شريعة سيدنا موسى أما باقى العالم فليس فيه ذلك النور بل فيه ظلمة الجهل والكفر وهو مأمور بأن يكون مع بنى إسرائيل .

ج- لما عقد رؤساء الكهنة والفريسيون مجلسهم وقرروا فيه أن يموت رجل فداء الأمة اليهودية اختاروا السيد المسيح لأنه منهم ودعوته خاصة بهم وبسبب موته " كما يقولون " سيجمع الله أبناء الله " اليهود كما يسمون أنفسهم " المشتتين فيجعلهم واحداً .

د،هـ- من وصايا السيد المسيح لتلاميذه وصلاته يتبين لنا صفة الخصوصية لدعوته التى جاء بها وأنها خاصة ببنى إسرائيل .. أما كلمة العالم التى تتكرر فى أقواله فالمقصود بالعالم هم اليهود وليس الجنس البشرى كله للنصوص السابقة وللنصوص التالية من إنجيل يوحنا :

١- أمر السيد المسيح إخوته بالخروج إلى العالم " اليهود " لحضور حفل العيد فقال : [بعد ذلك بدأ يسوع يتنقل فى منطقة الجليل متجنبا التجول فى منطقة اليهودية لأن اليهود كانوا يسعون إلى قتله * وعندما اقترب عيد المظال اليهودية * قال له إخوته : اترك هذه المنطقة واذهب إلى اليهودية ليرى أتباعك ما تعمله من أعمال * فلا أحد يعمل فى الخفاء إذا كان يبتغى الشهرة وما دمت تعمل هذه الأعمال فأظهر نفسك للعالم * فإن إخوته لم يكونوا مؤمنين به * فأجابهم يسوع : ما حان وقتى بعد ، أما وقتكم فهو مناسب

كل حين * لا يقدر العالم أن يبغضكم ، ولكن يبغضني أنا ، لأنى أشهد عليه أن أعماله شريرة * اصعدوا أنتم إلى العيد ، أما أنا فلن أصعد الآن إلى هذا العيد لأن وقتى ما جاء بعد * قال لهم هذا وبقى فى الجليل] " الإصحاح السابع ١-٩ " .

٢-لما خرجت جموع الناس خلف السيد المسيح وهو قادم إلى أورشليم أطلقت كلمة العالم على هذه الجموع من اليهود : [وفى اليوم التالى ، عرف الجمهور الكبير الذى جاء إلى العيد إن يسوع قادم إلى أورشليم * فحملوا سعف النخل وخرجوا لاستقباله هاتفين : أوصنا ! تبارك الآتى باسم الرب ! إنه ملك إسرائيل * ووجد يسوع جحشا فركب عليه كما قد كتب : * لا تخافى يا بنت صهيون فإن ملكك قادم إليك راكبا على جحش أتان * ولم يدرك التلاميذ أول الأمر أن هذا إتمام للنبوءة. ولكن بعدما تمجد يسوع تذكروا أن الكتاب قال هذا عنه ، وأنهم فعلوا هذا من أجله * والجمع الذين كانوا معه حين دعا لعازر من القبر وأقامه من بين الأموات ، كانوا يشهدون له بذلك * ولذلك خرجت الجموع لاستقباله ، لأنهم سمعوا أنه أجرى تلك الآيات * فقال الفريسيون بعضهم لبعض : أرأيتم كيف أنكم لم تستفيدوا شيئاً ؟ ها قد انطلق العالم كله وراءه] والمقصود بالعالم كله جموع اليهود من خلفه .. " الإصحاح الثانى عشر ١٢-١٩ " .

٣-وفى كلام السيد المسيح مع الكهنة يثبت أن المقصود بكلمة العالم هم اليهود وحدهم فيقول إنجيل يوحنا:

[وسأل رئيس الكهنة يسوع عن تلاميذه وعن تعليمه * فأجابه يسوع : علنا تكلمت إلى العالم ، ودائما علَّمت فى المجمع والهيكل حيث يجتمع اليهود كلهم ، ولم أقل شيئا فى السر * فلماذا تسألنى أنا ؟ اسأل الذين سمعوا ما تكلمت به إليهم فهم يعرفون ما قلته *

فلما قال يسوع هذا لطمه أحد الحراس وقال له : أهكذا تجيب رئيس الكهنة] " الإصحاح الثامن عشر ١٩-٢٢ " .

رابعا : مما سبق يتبين لنا مدى خصوصية دعوة السيد المسيح وانه ما جاء إلا لفئة قليلة جدا من البشر وهم اليهود ، ولكن المفاجأة الكبرى تكمن فى عدم معرفة بيلاطس حاكم الرومان على اليهود بالسيد المسيح وكذلك جنوده ، ويظهر ذلك جليا فى أسئلته للسيد المسيح وكذلك معاملة الجنود السيئة كما تقول الأناجيل الأربعة .

عدم معرفة بيلاطس حاكم الرومان
على اليهود وجنوده بالسيد المسيح

١- أنجيل متى :

أ- [ووقف يسوع أمام الحاكم . فسأله الحاكم :أأنت ملك اليهود ؟أجابه :أنت قلت] "الإصحاح السابع والعشرون ١١".

ب- وفى استهزاء الجنود من يسوع ما يدل أيضا على أنه لم يكن معروفا لديهم :[وركعوا أمامه يسخرون منه وهم يقولون : سلام يا ملك اليهود] "الإصحاح السابع والعشرون ٢٩ ".

ج- وبعد الصلب – كما يقولون إنجيل متى واختلافنا معهم فى هذه المسألة –علقوا عليه لافتة تدل على أنه مقرون باليهود : [وقد علقوا فوق رأسه لافتة تحمل تهمة مكتوبا عليها :[هذا هو يسوع ،ملك اليهود]"الإصحاح السابع والعشرون ٣٧".

٢- إنجيل مرقص :

أ- [فسأله بيلاطس : أأنت ملك اليهود ؟ فأجابه : أنت قلت] .

ب-[فكلمهم بيلاطس " اليهود" : هل تريدون أن أطلق لكم ملك اليهود ؟].

ج- [فعاد بيلاطس يسألهم " اليهود " : فماذا تريدون أن أفعل بمن تدعونه ملك اليهود ؟] .

د- استهزاء الجنود بيسوع : [وبدأوا يحيونه قائلين : سلام يا ملك اليهود* ويضربون رأسه بقصبة ، ويبصقون عليه ، ويسجدون له جاثين على ركبهم].

ه- [وكان عنوان تهمته مكتوبا: ملك اليهود] .

و- [كذلك كان رؤساء الكهنة أيضا يسخرون منه مع الكتبة

قائلين بعضهم لبعض : خلص غيره ، وأما نفسه فلا يقدر أن يخلص * لينزل الآن المسيح ملك إسرائيل من على الصليب لنرى ونؤمن ! وعيره أيضا اللصان المصلوبان معه] .

"الإصحاح الخامس عشر الآيات ٢ ، ٩ ، ١٢ ، ١٨ -١٩ ، ٢٦، ٣١ – ٣٢ "

٣- إنجيل لوقا :

أ- [فقامت جماعتهم كلها ، وساقوا يسوع إلى بيلاطس * وبدأوا يتهمونه قائلين : تبين لنا أن هذا يضلل أمتنا ، ويمنع أن تدفع الجزية للقيصر ويدعى انه المسيح الملك ! * فسأله بيلاطس : أأنت ملك اليهود ؟ فأجابه : أنت قلت * فقال بيلاطس لرؤساء الكهنة والجموع : لا أجد ذنبا في هذا الإنسان !* ولكنهم ألحوا قائلين إنه يثير الشعب ، معلما في اليهودية كلها ، ابتداء من الجليل حتى هنا * فلما سمع بيلاطس ذكر الجليل ، إستفسر : هل الرجل من الجليل ؟] " الإصحاح الثالث والعشرون ١-٦ " .

ب- [وسخر منه الجنود أيضا فكانوا يتقدمون إليه ويقدمون له خلا* قائلين : إن كنت أنت ملك اليهود فخلص نفسك* وكان معلقا فوقه لافتة كتبي فيها: هذا هو ملك اليهود] " الإصحاح الثالث والعشرون ٣٦-٣٨".

٤- إنجيل يوحنا :

أ- [فدخل بيلاطس قصره واستدعى يسوع وسأله : أأنت ملك اليهود ؟] " الإصحاح الثامن عشر ٣٣".

ب-[فسأله بيلاطس : فهل أنت ملك إذن ؟أجابه : أنت قلت إني ملك .ولهذا ولدت وجئت إلى العالم .لأشهد الحق ، وكل من هو من الحق يصغى لصوتى*فقال له بيلاطس:ما هو الحق ؟ ثم خرج إلى اليهود وقال :إنى لا أجد فيه ذنبا * وقد

جـــرت العـــادة عنـــدكم أن أطلـــق لكـــم أحـــد الســـجناء فـــى عيـــد الفصـــح . فهـــل تريـــدون أن أطلـــق لكـــم ملـــك اليهـــود ؟ * فصـــرخوا جميعـــا قائليـــــن : لا تطلق هذا ، بل باراباس – وكان باراباس لصـــا] الإصحاح الثامن عشر ٣٧-٤٠ " .

ج- معاملة الجنـــود لـــه : [وأخـــذوا يقـــدمون إليـــه ويقولـــون : ســـلام لك يا ملك اليهود ويلطمونه] " الإصحاح التاسع عشر ٣".

د- [مـــــن أجـــــل ذلـــــك ســـــعا بـــــيلاطس أن يطلقـــــه ولكن اليهود صرخوا : إن أطلقت هذا ، فلست محبا للقيصر ، فأن كـــل مـــن يجعل نفسه ملكا يعادى القيصر] " الإصحاح التاسع عشر ١٢ ".

ه – [وكان الوقـــت نحـــو السادســـة مـــن يـــوم الإعـــداد للفصـــح وقـــال بـــيلاطس لليهـــود : هـــاهو ملككـــم * فصـــرخوا خـــذه ! خـــذه ! اصـــلبه فســـألهم بـــيلاطس : أأصـــلب ملككـــم ؟ فأجابـــه رؤســـاء الكهنـــة : لا ملك لنا إلا القيصر] " الإصحاح التاسع عشر ١٤-١٥ " .

و- [وعلـــق بـــيلاطس لافتـــة علـــى الصـــليب مكتوبـــا عليهـــا :يســـوع الناصرى ملك اليهود] الإصحاح التاسع عشر ١٩ " .

ز – [فقـــال رؤســـاء كهنـــة اليهـــود لبـــيلاطس :لا تكتـــب ملـــك اليهـــود بـــل إن هـــذا الإنســـان قـــال :أنـــا ملـــك اليهـــود * فـــرد بـــيلاطس :مـــا كتبت فقد كتبت]"الإصحاح التاسع عشر ٢١ -٢٢".

<u>ومما سبق فى هذه النصوص يتبين الآتى:</u>

<u>أولا</u>: عدم معرفة بيلاطس الحاكم الروماني علـــى اليهـــود بالســـيد المســـيح لخصوصية دعوتـــه لليهـــود ويظهـــر ذلـــك مـــن أســـئلته المتكـــررة فـــى الأناجيـــل الأربعـــة : [أأنـــت ملـــك اليهـــود ؟ ، هـــل الرجـــل مـــن الجليل ؟ ، أأنت ملك إذن ؟] .

<u>ثانيا</u> : عدم معرفة الجنود الرومـــــان بالسيـــد المسيـــح ويظهـــــر ذلـــك من

سخرتهم منه واستهزائهم به كما تقول الأناجيل الربعة .

ثالثا : إصرار اليهود على صلبه مع وجود نية العفو عنه عند بيلاطس " كما تقول الأناجيل " ولا ندرى لماذا برأ البابا فى العصر الحديث اليهود من دم المسيح – مع اختلافنا معهم فى الصلب – كما تقول الأناجيل الربعة ؟ .

رابعا : ارتباط السيد المسيح باليهود وخصوصية دعوته حيث لم يطلق عليه أى لقب سوى [ملك اليهود] فى كل هذه النصوص .

خامسا : من كل ما سبق يتبين لنا أن دعوة السيد المسيح عليه السلام دعوة خاصة جدا لبنى إسرائيل وحدهم فلم ينل منها الرومان شيئا ولا العرب القاطنين حول بلاد اليهود ، وحين أوصى السيد المسيح أتباعه بالدعوة لم يأمرهم بدعوة غير اليهود .. ولذلك كان السيد المسيح عليه السلام يعمد " يطهر " اليهود وحدهم فى عصره ولم يثبت أنه عمد أحدا من غير اليهود فيقول إنجيل يوحنا فى الإصحاح الثالث الآية ٢٢ : [وذهب يسوع وتلاميذه بعد ذلك إلى بلاد اليهود وأقام معهم فيها ، وأخذ يعمد] ..

وبذلك فإن النصارى خدعوا الغرب وأمريكا وبعض البلدان فى آسيا وأفريقيا وأوهموا الجميع أن رسالتهم عامة لكل الناس وهذا محض افتراء وكذب للنصوص السابقة التى ذكرناها فى هذا المختصر .. وإنما الرسالة الوحيدة العامة لجميع الناس والمخلصة لكل الجنس البشرى هى الرسالة الكاملة الخاتمة المهيمنة الناسخة لجميع الشرائع السابقة ألا وهى رسالة الإسلام الحنيف التى جاء بها سيدنا ومولانا محمد ﷺ . فهيا بنا نتعرف على حال البشرية قبل ظهور هذه الرسالة الخاتمة .. ثم نرى كيف سعدت بها البشرية جمعاء .

حالة المدنية التى كان عليها الناس

قبل الإسلام

أيها الإنسان :متى كانت المساواة بين بنى الإنسان ؟أفى العصر الذى كان فيه الملوك أبناء السماء ؟أم فى العصر الذى كان البطرك والبابا يبيع الجنة ويبيع المغفرة ، ويحل ويحرم ولا يزلان ؟ فى أى عصر كان الإنسان أخا الإنسان ؟ وهؤلاء اليهود يرون سبط الأنبياء وسبط الملوك وسبط الفعلة ، بحيث أن كل سبط له منزلة تناسبه من التقديس والتعظيم والاحتقار . وهذا الدين النصرانى ، ترى أن القس جاهلا ، يأكل ألذ المآكل ويشرب أعتق الخمور ، ويلبس أجمل الملابس ، ثم تراه فى عين قومه معصوما عن النقائص منزها عن الهفوات ، منزها عن الولد مع أنهم ينسبون إلى الله الولد .. تختلى معه الفتاة الجميلة الرائعة الجمال فيضع عصاه على باب الحجرة ، فلا يراها زوجها أو أبوها أو أخوها إلا انحنى وانصرف مسرعا ، فيجلس مع الفتاة فتقول : إن فلانا قبلنى ، وفلانا ضمنى ، وفلانا غمزنى ، وفلانا خدعنى ولاعبني حتى مالت إليه نفسى وكذا وكذا صريحا ، فيمد يده عليها فيرسم على بطنها الصليب ، وعلى ظهرها وعلى فخذيها يباركها ، لأنه ليس من بنى الإنسان ولا على صورة الإنسان ، وعجبا لتلك العقول .. لا تسأل عن سر تلك الخلوة !! ولكن سل عن العقول الناقصة والنفوس الدنيئة ، كيف صبغت الدين الطاهر بتلك الصبغة الدنيئة التى لا يرضى بها الديك وهو متصرف فى مائة دجاجة منها تنظر إلى ديك آخر .. فسبحان من جعل شرف الديكة فوق شرف بعض بنى الإنسان .

هذه هى حالة المدنية التى كان عليها بنو الإنسان قبل الإسلام ولا يزالون عليها مع هذا النور المشرق ، لا لأن الذى هم عليه الحق وإنما هو

ضلال وتعصب للآباء وخوف من ذهاب السيادة والملك من أيدى الأحبار والرهبان .. ولم يكفهم ما عملوا حتى قاموا يقبحون دين الفضائل ، ويجهمون الكمالات ، ويا ليتهم بحثوا بعقولهم حتى يظهر لهم الحق من الباطل .

انبلاج أنوار الإسلام

بين أمة جاهلية لا عهد لهم بنظام ولا مدنية

أشرقت أنوار الإسلام فى أفق تلك البلاد القاحلة ، فأشرقت على أمة جاهلية لا عهد لهم بنظام ولا بصناعات ولا بفنون ، بين قلوب متفرقة وأهواء مختلفة وشرور متزايدة ، فما أشرقت أنواره على تلك الهضاب والفيافى والبطاح والروابى ، إلا وأصبحت تلك النفوس كأنها خلقت فى تليد المجد ، أو كأنها رضعت من نعومة أظافرها لبان الفضائل الإلهية ، وتغذت بجمال الحكمة الربانية ، فهبت من موت الجهالة ورقدة الغفلة ، وكأن كل فرد منهم نبى مرسل أو ملك مقرب ، فمحا الله بهم المدن الجاهلية والمدن الضالة والمدن الفاسقة .

من هم هؤلاء الرجال الذين قاموا كالسيل المنهمر الجارف الذى أزال فساد الخلق وباطل العقائد ، ومحا الظلم والجور من على سطح الأرض ؟ أملائكة أنزلهم الله من السماء فى صورة أناسى ؟ أم رسل أحياهم الله بعد مماتهم فبعثهم فى النشأة الأولى قبل الآخرة لينوروا أرضه بنور عدله سبحانه وحكمته ، ويقربوا عباده إلى فضله ورحمته ؟ لا والله ، ولكنهم كانوا غرقى فى هاوية الجهالة ، وكانت نفوسهم أشر من نفوس الشياطين ، ولكن الأستاذ الذى أنقذهم من الظلمات إلى النور ، والمرشد الذى بث فيهم الروح التى أحياهم الله تعالى بها الحياة الكاملة الفاضلة ، هو الأستاذ الذى لو أدركه سيدنا موسى وعيسى وإبراهيم وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ما وسعهم إلا أن يتبعوه وينصروه.

يكون العربي فى أسفل دركات الجهالة ويواجه وجه هذا السيد ﷺ فيقوم من مجلسه وهو على قلب نبى أو قدم نبى ، متجملا بأحوال

روحانيات الملكوت الأعلى ، فيقوم من أمامه بعد أن يسمع ما سمع عنه صارخا فى قومه ، داعيا لهم إلى الحق كأنه رسول أوحى الله إليه . ولم نعلم أن رسولا من رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم قام متصرفا مطلقا فى مجتمع مدنى حتى يؤسس أركان المجتمع على الفضائل الحقيقية التى هى فروع الأحكام الإلهية إلا سيدنا محمد ﷺ .

ولم تنحصر خيرات الإسلام على المسلمين ، بل تعدتهم إلى جميع الأمم ، وكان أكثر الناس انتفاعا بعلوم الإسلام أوربا الحديثة وأمريكا ، فإنهم انتفعوا بعلوم الأندلس واكتشافاتهم التى أسعدت بنى الإنسان ، وبالعلوم التى سلبوها من المكاتب الإسلامية فى الحروب الصليبية ، وما أخذه نابليون من خزائن الأزهر الشريف .

ولما العجب فقد جاء سيدنا عيسى عليه السلام فأمر الأغنياء بترك أموالهم ولم يلتفت إلى الدنيا بعين ، وفصل الدين عن الدنيا بكلمته التى قالها : [اعط ما لقيصر لقيصر واعط ماالله لله] ، ولم يعر الأرحام نظرة صله لأنه عليه الصلاة والسلام عندما جاءته أمه وأخوه يستأذنان عليه قال : أنا لا أم لى ولا أخ لى ، ثم نظر إلى تلاميذه وقال : [أنتم أمي وأخى] " إنجيل مرقص الإصحاح الثالث ٣١-٣٥ " ، ترك ما به بقاء العمران بحفظ النسل وهو الزواج ، اهتم بالقلوب وترك الأبدان . قال : [ما جئت لأهدم الناموس] ولكنه غض بصره عن كل الأحكام المتعلقة بالأبدان .. وصدق لأنه لم يهدم الناموس كله .. فلو اقتدى به عليه السلام كل أهل الأرض إقتداء حقيقيا لأصبحت المد صحارى قاحلة .. وانمحت الصناعات والفنون والعلوم .

حتى بعث الله تعالى خاتم الرسل سيدنا محمد ﷺ فأعطى الجسم حقه والنفس حقها ، وبنى المساكن لنفسه ولأهله والمساجد لعبادة الله ،

وتزوج ، وادخر الأموال لأهله ، وقضى بين الناس فى الحقوق والخصومات ، وزرع بيده ﷺ وحث على الزراعة ، وباع واشترى بنفسه وحث على التجارة . وكان يصنع لنفسه ما لابد منه ، وحث على الصناعات . وكان ﷺ يتجمل للوفود بأجمل الحلل ، ويحب الطيب من المأكل والمشرب إذا يسره الله له من حلال طيب . وكان نظيفا يحب النظافة والجميل من كل شئ ، مع كمال تواضعه ﷺ ورضاه بالقليل من كل شئ . كل ذلك لأنه شمس مضيئة لجميع العالم ، ولأنه خاتم رسل الله ، بعثه الله بكل خير وفضيلة وهدى ورشاد . فلو جردت العقول عما يعقلها عن الحق من عصبية للآباء وغرور بالسيادة والرياسة وطمع فيما يزول ، وطهرت من الجهالة لانقادت لشرائع الإسلام ، ولما وسعها إلا أن تمحو من يمنعها عنه ولو كان أبا أو أما ، وما يمنعها عنه من ملك ومال .. ولو أن بشاشة الإسلام باشرت القلوب لاتسعت وانشرحت الصدور ولم يبقى من بنى الإنسان إنسان إلا وهو يدين بدين الإسلام .

والله تعالى أسأل أن يمن على جماعة المسلمين بعناية تجمعهم ، ومعونة تؤلفهم ، ونور يزكى نفوسهم ، وقادة يحبهم ويحبونه ، وأسأله سبحانه أن يظهر أنوار الإسلام بقوة المسلمين ، وأن يزيل البدع بنور اليقين ، وأن يحيى السنة ، ويعلى الكلمة ، إنه على كل شئ قدير ، وبالإجابة جدير .

تم بحمد الله

تزخر المكتبة الإسلامية بمئات الكتب من مؤلفات الإمام المجدد أبى العزائم ﷺ و التى طبع منها ما يلى :

***فى جانب التفسير :**

أسرار القرآن (الجزء الأول – الثانى – الثالث – الرابع – الخامس – السادس – السابع) .

*** فى جانب العقيدة :**

١ – عقيدة النجاة .

٢ – الإسلام دين الله و فطرته التى فطر اناس عليها .

***فى جانب العلوم الفقهية :**

١ – أصول الوصول لمعية الرسول ﴿ ﷺ وآله﴾ .

٢ – صيام أهل المدينة المنورة .

٣ – هداية السالك إلى علم المناسك .

٤ – الجهاد .

*** فى جانب السيرة النبوية و الرد على المستشرقين :**

١ – وسائل إظهار الحق .

٢ – سيرة النبى ﴿ ﷺ وآله﴾.

*** فى جانب ما يجب أن يعرفه المسلم :**

١ – تفصيل النشأة الثانية .

٢ – الوسيلة و ما اختلف فيه من السنة و البدعة .

٣ – الشفاء من مرض التفرقة .

٤ – الجفر .

٥ – النور المبين لعلوم اليقين و نيل السعدتين .

٦ – الخمر رجس من عمل الشيطان .

٧ – يمحق الله الربا و يربى الصدقات.

٨ – انسان المؤمنين و إنسان الملحدين،ردا على نظرية دارون .

٩ – نعيم القبر و جمالات الآخرة.

١٠ – وصية إلى الرجل المسلم .

١١ – وصية إلى المرأة المسلمة .

*** فى جانب الأخوة الإسلامية :**

١ – الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله ﴿ ﷺ وآله﴾ .

٢ – الإسلام وطن و المسلمون جميعا أهله .

٣ – وسائل نيل المجد الإسلامى .

*** فى جانب المناسبات الدينية :**

١ – السراج الوهاج فى الإسراء و المعراج .

٢ – بشائر الأخيار فى مولد المختار ﴿ ﷺ وآله﴾ .

٣ – مشارق البيان فى فضائل شعبان .

٤ – لبيك اللهم لبيك .

٥ – الهجرة .

٦ – معجزات و فضائل سيد المرسلين .

٧ – غزوة بدر الكبرى (تحت الطبع) .

٨ – ختم ليلة النصف من شعبان .

*** فى جانب المسرحيات الإسلامية :**

١ – محكمة الصلح الكبرى .

*** فى جانب القصة الإسلامية :**

١ – دروس فى قصص .

*** فى جانب الصلوات و الأدعية :**

١ – نيل الخيرات بملازمة الصلوات .

٢ – الفتوحات الربانية و المنح النبوية فى الصلاة على خير البرية .

٣ – أكمل الصلوات على سيد الكائنات .

*** فى جانب الأدعية و الاستغاثات :**

١ – إلهى إلهى إلهى .

٢ – و قال ربكم ادعونى أستجب لكم .

*** فى جانب التصوف :**

١ – شراب الأرواح من فضل الفتاح .

٢ – مذكرة المرشدين و المسترشدين .

٣ – معارج المقربين .

٤ – الطهور المدار على قلوب الأبرار .

٥ – من جوامع الكلم .

٦ – الطريق إلى الله تعالى .

٧ – الفرقة الناجية .

٨ – دستور السالكين طريق رب العالمين .

٩ – دستور آداب السلوك إلى ملك الملوك .

١٠ – حديث الجمعة .

١١ – مصطلحات الصوفية .

١٢ – آداب الصوفية .

١٣ – دروس تزكية النفس .

١٤ – موارد أهل الصفا .

١٥ – قبس من المضنون .

١٦ – الصوفية و التصوف .

١٧ – مقامات الصوفية و التصوف

*** فى جانب المواجيد :**

١ – ديوان ضياء القلوب من فضل علام الغيوب .

(و صدر منه حتى الآن عشرة أجزاء)

٢ – المواجيد العزمية فى مواجهة الروضة الحسينية .

و لقد منح اسم الإمام المجدد ﷺ " نوط الامتياز من الطبقة الأولى " لما بدا فى مؤلفاته من جوانب العظمة الإسلامية، و قام السيد رئيس الجمهورية بتسليم هذا النوط إلى الخليفة الثانى سماحة السيد عز الدين ماضى بو العزائم عليه السلام، و ذلك فى شهر رمضان عام ١٤١٢ هـ .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
• فاتحة الكتاب	
• تمهيد	١
• البشارات التي تثبت خصوصية دعوة السيد المسيح	٣
• أقوال السيد المسيح فى أنه لم يأت بشريعة جديدة وإثبات خصوصية دعوته لبنى إسرائيل	٥
• نصوص الأناجيل التى تبين خصوصية دعوة	

السيد المسيح ٧
- عدم معرفة بيلاطس حاكم الرومان على اليهود وجنوده بالسيد المسيح ١٤
- حالة المدنية التى كان عليها الناس قبل الإسلام ١٨
- انبلاج أنوار الإسلام بين أمة جاهلية لا عهد لهم بنظام ولا مدنية ٢٠
- الفهرس ٢٣